



Prof. Dr. Muhanad Abdul S. Jameel *

Department of Hadith and its Sciences, College of Islamic Sciences, Tikrit University, Iraq.

KEY WORDS:

Al-Takriti - rationalism - religious goals - metaphysics - skepticism

ARTICLE HISTORY:

Received: 2024/ 11/5

Accepted: 2025/ 1/12

Available online:2025/ 1/15

©.2024This is an open access article under the CC by licenses

<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>



Dr. Muhammad Hadi Al-Tikriti
And his position on the goals of modern rationalism
- Religious objectives as an example -

ABSTRACT

What pains believers and calls for them to raise their resolve is the spread of Western ideas, represented by rationalists, who base their opinions on reason, and challenge the transmission, regardless of its authenticity. The importance of the study: Its importance comes from the efforts of scholars who responded to the rationalists and opposed their ideas. Therefore, I shed light on this character: (Professor Dr. Muhammad Hadi Shihab Al-Takriti) - Professor of Islamic Thought at Tikrit University, and the responses he made regarding the religious aspect of their vile goals by writing in an important title, which is: (Dr. Muhammad Hadi Al-Takriti And his position on the objectives of modern rationality - religious objectives as an example). The reason for choosing the subject of the study: These responses represent a weapon against the deniers, the false, and the people of misguided suspicions, and the need for straight and moderate thought in light of the emergence of misguided ideas and people of skepticism and deviation. Study plan: I divided the research into four topics: the first: I talked about the personal life of the thinker, the second: (denying the unseen and responding to it), the third: (devoting to worldly pleasures and responding to them), and the fourth: (Muslims questioning their faith and responding to it), Then the conclusion and the most important results.

*Corresponding author: E-mail: d.muhand.7272@tu.edu.iq

الدكتور محمد هادي التكريتي وموقفه من مقاصد العقلانية الحديثة - المقاصد الدينية أنموذجاً -

أ.د. مهند عبد الستار جميل هاشم

قسم الحديث وعلومه ، كلية العلوم الاسلامية ، جامعة تكريت ، العراق.

الخلاصة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه ، أما بعد

إن مما يؤلم المؤمنين ويستدعي نهوض همهم ، انتشار أفكار الغربيين ، المتمثلة بالعقلانيين ، الذين يبنون آراءهم على العقل ، ويطعنون في النقل مهما كانت صحته .

أهمية الدراسة: تأتي أهميتها من جهود العلماء الذين ردوا على العقلانيين وناهضوا أفكارهم ؛ لذلك قمت بتسليط الضوء على هذه الشخصية : (الأستاذ الدكتور محمد هادي شهاب التكريتي) - أستاذ الفكر الإسلامي في جامعة تكريت ، وما قامت به من ردود تخص الجانب الديني من مقاصدهم الدينية عن طريق الكتابة في عنوان مهم ، ألا وهو : (الدكتور محمد هادي التكريتي وموقفه من مقاصد العقلانية الحديثة — المقاصد الدينية أنموذجاً).

سبب اختيار موضوع الدراسة: تمثل هذه الردود سلاحاً ضد المنكرين والمبطلين واهل الشبه الضالة ، والحاجة الى الفكر المستقيم المعتدل في ظل ظهور الافكار الضالة واهل التشكيك والزيغ.

منهجية الدراسة : اتبعت المنهج الوصفي والتحليل النقدي في هذه الدراسة لملائمة المنهج والمحتوى.

خطة الدراسة: قمت بتقسيم البحث الى أربعة مطالب : الأول : تكلمت فيه عن الحياة الشخصية للمفكر ، والثاني : (إنكار الغيبيات والرد عليها) ، والثالث : (الإنصراف الى ملذات الدنيا والرد عليها) ، والرابع : (تشكيك المسلمين في عقيدتهم والرد عليها) ، ثم الخاتمة وأهم النتائج ، والله أسأل القبول ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

الكلمات الدالة: التكريتي- العقلانية- المقاصد الدينية - الغيبيات- التشكيك

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه ، أما بعد
إن مما يؤلم المؤمنين ويستدعي نهوض همهم ، انتشار أفكار الغربيين ، المتمثلة بالعقلانيين ،
الذين يبنون آراءهم على العقل ، ويطعنون في النقل مهما كانت صحته .

أهمية الدراسة: تأتي أهميتها من جهود العلماء الذين ردوا على العقلانيين وناهضوا أفكارهم ؛ لذلك
قمت بتسليط الضوء على هذه الشخصية : (الأستاذ الدكتور محمد هادي شهاب التكريتي) - أستاذ
الفكر الإسلامي في جامعة تكريت ، وما قامت به من ردود تخص الجانب الديني من مقاصدهم الدينية
عن طريق الكتابة في عنوان مهم ، ألا وهو : (الدكتور محمد هادي التكريتي وموقفه من مقاصد
العقلانية الحديثة — المقاصد الدينية أنموذجاً) .

سبب اختيار موضوع الدراسة: تمثل هذه الردود سلاحاً ضد المنكرين والمبطلين واهل الشبه الضالة ،
والحاجة الى الفكر المستقيم المعتدل في ظل ظهور الافكار الضالة واهل التشكيك والزيغ.

منهجية الدراسة : اتبعت المنهج الوصفي والتحليل النقدي في هذه الدراسة لملائمة المنهج والمحتوى .
خطة الدراسة: قمت بتقسيم البحث الى أربعة مطالب : الأول : تكلمت فيه عن الحياة الشخصية للمفكر
، والثاني : (إنكار الغيبيات والرد عليها) ، والثالث : (الإنصراف الى ملذات الدنيا والرد عليها) ،
والرابع : (تشكيك المسلمين في عقيدتهم والرد عليها) ، ثم الخاتمة وأهم النتائج ، والله أسأل القبول ،
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

المطلب الأول : الحياة الشخصية .

أولاً : مولده :

ولد التكريتي محمد هادي يوم الإثنين 8 من ذي الحجة عام 1399 هـ ، الموافق 29 من تشرين
الاول عام 1979م، في محافظة صلاح الدين ، مدينة تكريت .⁽¹⁾ وهي مسقط رأس والديه وعائلته.
فشب وترعرع فيها على الخلق الإسلامي ، ومبادئ المعرفة ، وحسن الجوار ، وبر الوالدين .

⁽¹⁾ تكريت : (بفتح التاء والعامية يكسرونها: بلدة مشهورة بين بغداد والموصل، وهي إلى بغداد أقرب، بينها وبين بغداد
ثلاثون فرسخاً، ولها قلعة حصينة في طرفها الأعلى رابكة على دجلة، وهي غربي دجلة وفي كتاب الملحمة المنسوب
إلى بطليموس: مدينة تكريت طولها ثمان وتسعون درجة وأربعون دقيقة، وعرضها سبع وثلاثون درجة وثلاث دقائق،
وقال غيره: طولها تسع وستون درجة وثلاث، وعرضها خمس وثلاثون درجة ونصف، وتعديل نهارها ثمان عشرة
درجة، وأطول نهارها أربع عشرة ساعة وثلاث. وكان أول من بنى هذه القلعة سابور بن أردشير ابن بابك لما نزل الهد،
وهو بلد قديم مقابل تكريت في البرية، يذكر إن شاء الله تعالى إن انتهينا إلى موضعه، وقيل: سميت بتكريت بنت وائل
وحدثني العباس بن يحيى التكريتي، وهو معروف بالعلم والفضل في الموصل، قال: مستفيض عند المحصلين بتكريت

ثانياً : اسمه وكنيته ونسبه .

هو : محمد بن هادي بن شهاب بن أحمد التكريتي سكناً ، الشافعي مذهباً ، الصوفي سلوكاً ، يكنى بأبي عبيدة ، نسبة الى ابنه الأكبر عبيدة ، يرجع نسبه الى قبيلة زوبع العربية .⁽¹⁾

ثالثاً : نشأته وطلب العلم .

نشأ التكريتي محمد هادي في منطقة الباشا ، من تكريت العتيقة ، على ضفاف نهر دجلة حيث كان يتواجد آنذاك آخر من تبقى من أهل الفطرة الطيبين والصالحين ، ثم انتقل الى منطقة حي الجمعية ، ومن هنا كان جامع الهدى مرتعه الوحيد ، ومكان راحته الدينية والدنيوية ، حيث تعلم تلاوة القرآن الكريم ، وحفظ الأجزاء الأولى منه ، فضلاً عن فوزه كل عام بالمركز الأول في حفظ وتلاوة جزء من القرآن الكريم.

ثم دخل الابتدائية في مدرسة قباء سنة 1986 حيث تلقى تعليمه على يد أمهر المعلمين في تكريت أمثال الأستاذ حازم التكريتي ، وحسين التكريتي ، رحمهما الله تعالى .

حتى أتم الدراسة الابتدائية ثم المتوسطة والثانوية . وتخرج منها عام 1997م . وبعد تخرجه من الكلية في تكريت حيث كان من العشرة الأوائل على الجامعة ، توجه الى بغداد لدراسة الماجستير ، وبسبب سوء الوضع الاقتصادي عام 2001م كان يعمل ثلاثة أيام متتالية ليجمع أجرة الذهاب والإياب ، ويروي الدكتور أنه لم يستطع أن يتابع الكتابة مع الأستاذ بسبب ما تعرضت له أصابعه من جروح

أن بعض ملوك الفرس أول ما بنى قلعة تكريت على حجر عظيم من جصّ وحصى كان بارزا في وسط دجلة.) معجم البلدان / 2 : 38 .

⁽¹⁾ زوبع وهي قبيلة نسبت الى زوبع ابن محمد الحريث، قبيلة معروفة من طيء. وهو جد سنجارة أيضاً ويقول لي الطاعنون في السن ان زوبع من الزميل على ان زوبع جميعها من الحريث كما تقدم.. وكانت نخوتهم (معن) . وهذا هو المنقول عن الشيخ ظاهر المحمود حكاه لي أحفاده.. تغلب البداوة على هذه القبيلة وان كانت تقربت من المدن واتخذت الزراعة مهنة لها. فلا تزال الروح البدوية غالبية عليها. ورئيسها الشيخ ضاري بن ظاهر المحمود مات بعد قتلته للجمن. ووقعته معه مشهورة. والرئيس الآن خميس بن ضاري الظاهر المحمود. قال صاحب (عشائر العرب) : " ومنهم زوبع المعروفين والكرام المألوفين، السالكين مسالك الحمد. والمالكيين أزمة المجد، ذوي العفو عند المقدرة، والسخاء بلا معذرة.. " وكانوا قبل هذا التاريخ ورد ذكرهم في وقائع العراق سنة 1169هـ - 1756م ورئيسهم آنذ بكر الحمام. والآن فرقة من الحمام تعرف به. ينظر : عشائر العراق ، عباس محمد العزاوي ، 1391هـ / 61 ، وينظر: عشائر العرب / 47 .

وكدمات أثناء العمل تمنعه من الكتابة ، فقال الأستاذ من لم يستطع الكتابة معي ، يذهب الى المكتبة ليستنسخ ، ولم يكن في جيب الدكتور محمد آنذاك الا أجره العودة الى بيته ، يقول : بكيت لأنني لم أستطع كتابة المادة ، ولأنني لم ولن أستطع دفع أجره الاستنساخ ، فقلت في قلبي اللهم اجعلني سماء ينظر إليها ، ولا تجعلني أرضاً يدنى عليها ، فكان توفيق الله تعالى إذ نجحت في هذه المادة بمعدل 87% . فكانت هذه الحادثة دافعاً نحو التقدم الى العلم والاستزادة من علوم الشريعة.

رابعاً : شيوخه:

1- والده الزاهد ، الحاج هادي شهاب التكريتي "رحمه الله".

كان الحاج هادي شهاب التكريتي من اهل التقوى والصلاح ، وكان يبث أفكاره الروحية الى قلب ابنه الأكبر "محمد" حيث خصه بمنح روحية ، وفيوضات ربانية لم ينلها أحد من أبنائه ، وبدوره كان الابن على سر أبيه ، فأخذ بكل توجيهات والده الإصلاحية ، ولقد روى الدكتور محمد هادي عن شيخه ووالده رحمه الله أنه كان يوبخه إذا رآه منشغلاً عن طلب العلم ، ولا يرضى له اللعب مع أقرانه وإخوته ، وكان يقول له : أشغل وقتك بدراسة مسألة فقهية أو اشتغل بذكر الله تعالى بدلاً من انشغالك فيما لا فائدة منه.(1)

بالفعل : لقد أثر الحاج هادي رحمه الله ، في ولده تأثيراً كبيراً جداً ، فهو لا يكاد يؤلف كتاباً أو يقدم خدمة لوجه الله تعالى ، إلا ويقدم ثوابه الى روح والده رحمه الله .

2- الشيخ الدكتور جمال محمد فقي باجلان الباجوري"رحمه الله" .

هو إمام وخطيب جامع الهدى في تكريت على مدى ثلاثين عاماً ، نهل منه اهل تكريت العلم النافع ، وكان صاحب أخلاق عالية ، وسمت ، ووقار ، كان قد تخصص في الفقه فكتب رسالته للماجستير : المرأة في الفكر الإسلامي(2) ، وأطروحته في الدكتوراه : إسحاق بن راهويه وأثره في الفقه الإسلامي . (3)

(1) لقاء مسجل مع الدكتور محمد هادي شهاب في بيته ، بتاريخ : 9 محرم 1445هـ .

(2) المرأة في الفكر الإسلامي ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم الإسلامية ، جامعة بغداد ، إشراف: د. أحمد الكبيسي ، 1985.

(3) إسحاق بن راهويه وأثره في الفقه الإسلامي ، أطروحة دكتوراه ، في كلية العلوم الإسلامية ، جامعة تكريت ، إشراف : د. عبد الله محمد خليل الجبوري . 1990.

يقول الدكتور محمد هادي : درست في بداية حياتي في المسجد حيث حلقات حفظ القرآن الكريم ، ودروس الفقه والعقيدة ، على يد الشيخ جمال الباجوري ، وفي مرحلة الجامعة ، شاء الله أن ينتقل الشيخ الى كلية التربية ، قسم علوم القرآن لأنهل منه الفقه وأحكامه فكان الشيخ يتنبأ لي بمستقبل في الدعوة الى الله ، وأرجو أن أكون ما ظنّ .⁽¹⁾

3- الشيخ خيرى السامرائي "رحمه الله"

خير الدين عبد الحميد خلف ، السامرائي نسباً ، الحنفي مذهباً ، ولد الشيخ عام 1938م الموافق 1458هـ ، لستة إخوة كان الشيخ ثانيهم في منطقة تسمى تحت التكية في مدينة بعقوبة مركز محافظة ديالى ، وقد تربى الجميع -كما أسلفنا- على محبة القرآن الكريم ، نشأ الشيخ خيرى حفظه الله تعالى في بيئة صالحة ، وأسرة متدينة كما أشار في لقاءه مع الدكتور محمد هادي عند كتابته بحثاً عنه في حياته : حيث قال رحمه الله : (كانت عائلتي عائلةً متدينة ، فما أن ينشأ الطفل منا حتى يعرف طريق المسجد ، ويتعرف على الشيخ او الملة الذي سيقروءه القرآن الكريم ، بتشجيع كبير من الوالد رحمه الله تعالى)⁽²⁾

تلقى الدكتور محمد هادي دروس الفقه والعقيدة على يد الشيخ خيرى رحمه الله حيث درس في الفقه الحنفي كتاباً جليلاً اسمه : فيض القدير شرح الجامع الصغير ، للشيخ عبد الرؤوف المناوي ، أما في العقائد فكانت الدراسة على شرح العقائد النسفية للفتازاني فضلاً عن مواعظ الشيخ في التربية والأخلاق ، وحلقات الذكر الأسبوعية .

بالفعل ، كان الشيخ خيرى صاحب همة روحية ، وعلوم معرفية ، ولغةٍ إشارية حازها بسبب نقاء سريرته ، وصدق توجهه الى الله سبحانه وتعالى . حيث ساعدت هذه الهمة العلمية والثقافية عنده في اثراء مشروعه الدعوة الى الله ، كما ساهم في حل مشكلات الشباب ومساعدتهم بالنصيحة والمشورة ، وعالج قضايا المجتمع من خلال طروحاته وخطبه خلال اكثر من خمسين عاما ملئت عطاء وازدهارا . لا سيما وقد جمعت ثقافة الشيخ بين المدرستين الروحية والعقلية .⁽³⁾

(1) لقاء مسجل مع الدكتور محمد هادي شهاب في بيته ، بتاريخ : 9 محرم 1445هـ .

(2) لقاء مسجل بفضيلة الشيخ خيرى السامرائي في جامع صدام الكبير ، يوم الأربعاء الموافق 20/2/2013م . نقلاً عن بحث : الشيخ خيرى السامرائي وجهوده العلمية ، بحث منشور ضمن وقائع مؤتمر علماء صلاح الدين عام 2013 / 5 .

(3) المصدر السابق .

4- الشيخ جمال عبد الكريم الدبان التكريتي "رحمه الله".

ولد الشيخ الدبان سنة 1942 في قضاء تكريت بمحافظة صلاح الدين من عائلة دينية معروفة، عُيِّن مفتي للديار العراقية بعد وفاة والده عبد الكريم الدبان، ويرتبط بعلاقات بأغلب العلماء العراقيين، وله العديد من المؤلفات والكتب ، ودرس العلوم الشرعية، والعربية، والعقلية، فيها وفي سامراء، على العلماء الأجلاء المشاهير: جمال عبد الكريم الدبان التكريتي مفتي الديار العراقية سابقا من أعلام فهاء العراق، وهو ابن عبد الكريم الدبان التكريتي، ولد عام 1942 في قضاء تكريت في محافظة صلاح الدين من عائلة دينية معروفة والده مفتي الديار العراقي الأسبق. وقد تقلد منصب دار الإفتاء بعد انتخابه من قبل مجلس الافتاء العراقي في سبتمبر 2005 بعد وفاته المفتي عبد الكريم المدرس وقد توفي الشيخ جمال عبد الكريم الدبان يوم الاحد في تاريخ 2007/06/17 عن عمر ناهز الـ70 عاما. وقد عانى من سقم عضال في القلب والذي ادى إلى الوفاة. يذكر ان الشيخ قد اعتقل من قبل قوات الاحتلال الأمريكية في مدينة تكريت وتم اطلاق سراحه على اثر مظاهرات كبيرة في المدن السنية مطالبة بالإفراج عنه مما دفع قوات الاحتلال ان تتصاع وتفرج عنه.⁽¹⁾

يروى الدكتور محمد هادي التكريتي قصة طريفة تدل على فراسة الدبان رحمه الله ، قائلاً : (كنت أدرس الماجستير في جامعة بغداد ، فأحببتُ أن يكون لي سنداً بالشيخ الدبان ، لأنه كان من أحوال والدتي ، فذهبت الى منزله عام 2002 ، وطلبت أن أدرس عنده العلوم الشرعية ، فأطرق الشيخ هنيهة ، ثم رفع رأسه وقال : يا محمد إن شاء الله أدرسك في تكريت ، فسلمت الأمر الى الله تعالى ، ولم اجادل الشيخ في كونه لا يأتي الى تكريت الا في أداء واجب العزاء ، ولكن ليقضي الله امرأ كان مفعولاً ، وبعد مرور سنة ، واحتلال الأمريكان للعراق ، عاد الدبان الى مدينته تكريت ، وقد عُيِّنَ مفتياً للبلاد ، فالتقيته على باب الجامع الكبير في تكريت ، فقال : ها محمد ، ألم أقل لك أنني سأدرسك في تكريت؟ سبحان الله ! ، ومن هنا التزمت دروس الشيخ في الجامع ، وفي البيت حتى وافاه الأجل رحمه الله وغفر له .⁽²⁾

درس الدكتور محمد هادي على يد الشيخ كتاب : مغني المحتاج الى معرفة معاني ألفاظ المنهاج ، للشربيني . وهو كتاب في الفقه الشافعي ، كما درس في العقيدة كتاب شرح العقائد النسفية للفتازاني ،

⁽¹⁾ عالم العراق وزاهده الشيخ عبد الكريم الدبان التكريتي ، د.عبد الحكيم الأنيس ، مقال منشور على موقع شبكة الألوكة بتاريخ 2014/30/30.

⁽²⁾ لقاء مسجل مع الدكتور محمد هادي شهاب في بيته ، بتاريخ : 9 محرم 1445 هـ .

وبالفعل كان الشيخ جمال الدبان مثلاً يحتذى به في الوسطية والاعتدال ونبذ العنف ، وتقارب المسلمين ، عليه من الله نسائم الرحمات .

خامساً : قراءته وثقافته .

وضح الدكتور محمد من خلال اللقاءات الدورية به ، أنه كان يقرأ أغلب الكتب التي تقع بين يديه ، ليتسلح بالعلم والمعرفة ، من باب تكوين الشخصية المسلمة التي تؤيد الحق ولا تنتمي لرؤية غير الإسلام . ويلاحظ على الدكتور محمد شدة حبه الشديد ، وتعلقه بسيدنا أبي حامد الغزالي 505هـ ، ولما سئل عن السبب ، قال : لأن كل كلمة يقولها الغزالي تبعث على احياء القلوب والعقول ، فهو يخاطب الظاهر والباطن ، الجوارح والوجدان ، ويوازن بينهما وفق مقتضيات سياق الحديث .⁽¹⁾

نعم بدأ الدكتور ثقافته بالقرآن ، ثم انتقل الى الفقه وأحكامه ، وما زال يشغل على تهذيب النفس وتصفيته ، واستقر في الفكر ، ليعلو الفكر المعتدل ، ويسمو الحب الإلهي والمحمدي . ولا مكان لغير هذا في القلوب ، فالقراءة والتحصيل السلوكي اهم ما يتوجب على الداعية أن يجعلها دافعاً له نحو الاعتدال ومحبة المسلمين جميعاً .

كما قال الغزالي المصري رحمه الله : (ان القراءة هي الخلفية القوية التي يجب ان تكون وراء تفكير الفقيه والداعية والمفسر ، وضحالة القراءة او نضوب الثقافة تهمة خطيرة للمتحدثين في شؤون الدين ، وإذا صحت تزيل الثقة منهم ، فالثقافة هي الشئ الوحيد الذي يعطي فكرة صحيحة عن العالم وأوضاعه وشؤونه ، وهي التي تضع حدوداً صحيحة لتنشئة المفاهيم ، وكثيراً ما يكون قصور الفقهاء والدعاة راجعاً الى فقرهم الثقافي ، والفقر الثقافي للعالم الديني أشد في خطورته من فقر الدم عند المريض وضعاف الأجسام)⁽²⁾

⁽¹⁾ لقاء مسجل مع الدكتور محمد هادي شهاب في بيته ، بتاريخ : 9 محرم 1445هـ .

⁽²⁾ خطب الشيخ محمد الغزالي ، اعداد قطب عبد الحميد قطب ، مراجعة د.محمد عاشور ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، مصر ، ط1، 2007 / 1 : 13 .

سادساً : مؤلفاته ونتاجه العلمي:**1- مقاصد العقلانية الحديثة وموقف الفكر الإسلامي منها .**

وهو أول كتاب نشره الدكتور محمد هادي ، حيث تناول فيه المؤلف كل ما يتعلق بتعريف العقل ، ومكانته في القرآن الكريم والسنة النبوية ، ثم بين مقاصد العقلانيين التي يراد بها ضرب الفكر الإسلامي وقسمها الى مقاصد دينية ، ومقاصد فكرية ومقاصد اجتماعية .

ثم أتى بموقف الفكر الإسلامي من كل هذه المقاصد . واضعاً خاتمةً تبين اوصاف العقلانيين ، وأساس فلسفتهم ، وما هي النقاط التي اشتغل عليها العقلانيون على المستوى الديني والفكري والأخلاقي ، وما هي غايتهم من انكار الغيبيات وكل ما علم من الدين بالضرورة ، مبيناً مخالفتهم في كل تفاصيل مقاصدهم الخبيثة فضلاً عن إبطال كل حججهم .⁽¹⁾

2- فلسفة الحرية في الفكر الإسلامي بين التأصيل والتجديد .

وهو كتاب يبدأ بأهمية الحرية في حياة المسلم ، وفق الضوابط الشرعية . حيث عرف المؤلف مفردات العنوان ، ثم شرع يشرح ويبين نشأة مفهوم الحرية عبر التاريخ قبل الإسلام وبعده ، وصولاً الى المفكرين المعاصرين . مبيناً أنواع الحرية الفكرية والعلمية والسياسية وموقف الإسلام منها .⁽²⁾

3- مداخل الشيطان الى قلب الإنسان وسبب الحماية منها .

هذا الكتاب هو أطروحة الدكتوراه التي نال فيها المؤلف شهادة الدكتوراه من الجامعة الإسلامية في بغداد .تناول المؤلف فيه سبعة فصول :

الأول : حقيقة الشيطان ، وحياة الجن وأنواعهم وطعامهم وموتهم وكل ما يتعلق بهم . أما الثاني فجاء بعنوان الحكمة من خلق الشيطان حيث بين فيه المؤلف سبب العداوة وعقوبة موالاة إبليس ، وتعرضه لجميع الأنبياء والصالحين .

والفصل الثالث : مداخل الشيطان الدينية الدينية . والفصل الرابع : مداخل الشيطان الى ملك الدنيا . والفصل الخامس : مداخل الشيطان الشهوانية . والفصل السادس : مداخل العداوة والبغضاء .

⁽¹⁾ ينظر : مقاصد العقلانية الحديثة ، د. محمد هادي شهاب التكريتي ، دار غيداء ، الأردن ، ط1 ، 2016م .

⁽²⁾ ينظر : فلسفة الحرية في الفكر الإسلامي بين التأصيل والتجديد ، د. محمد هادي شهاب التكريتي ، دار غيداء ، الأردن ، ط1 ، 2017 .

والفصل السابع : الوقاية من الشيطان ، حيث تضمن الوقاية بذكر الله تعالى .
والوقاية بالأدعية ، والوقاية بمحاسن الأخلاق — فضلاً عن مباشرة أسباب الإيمان .⁽¹⁾
4- الفكر الإسلامي .

وهو كتاب مشترك مطابق لمفردات لجنة تطوير مناهج كليات العلوم الإسلامية ، حيث أشرف على الكتاب الأستاذ الدكتور محمد جواد الطريحي ، وجاء بعضوية كل من الدكتور رعد شمس الدين الكيلاني ، والدكتور محمد هادي التكريتي ، والدكتور محمد حسين عبود.

صدر هذا الكتاب عام 2017 عن دار الأندلس في بغداد حيث تناول تعريف الفكر الإسلامي ومكانته في الإسلام ، وأهميته عند الصحابة وأهل البيت رضوان الله عليهم فضلاً عن بيان خصائص الفكر الإسلامي ، ثم تأصيل الاختلاف في الفكر الإسلامي والعوامل المؤثرة في صياغته . ثم الفصل الثالث المتمثل بمجالات الفكر الإسلامي ومدارسه الرائدة ، وصولاً إلى الاتجاهات الحديثة في الفكر وموقف الإسلام منها.⁽²⁾

5- القول المصان عن البهتان في غرق فرعون وما كان عليه من الطغيان ، تأليف عبد الرحمن بن يوسف بن محمد بن علي الأجهوري ، ت 1084هـ — دراسة وتحقيق .

وهو مخطوط قام المحقق بما يأتي : دراسته وتخريج الآيات القرآنية فيه . وتخريج الأحاديث النبوية الشريفة وترجمة أبرز الأعلام ، وعزو الأقوال إلى أصحابها وفق منهج البحث والتحقيق العلمي المتبع منهجياً .⁽³⁾

6- مدخل لدراسة الفكر الإسلامي .

وهو كتاب وفق مفردات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، يُدرس لطلبة المرحلة الأولى في كلية العلوم الإسلامية في العراق ، ضمن ثلاثة فصول : الأول : التعريف بالفكر الإسلامي

⁽¹⁾ مداخل الشيطان إلى قلب الإنسان وسبل الحماية منها ، د. محمد هادي شهاب التكريتي ، دار غيداء ، الأردن ، ط1 ، 2017 .

⁽²⁾ ينظر : الفكر الإسلامي ، د.رعد الكيلاني ، د.محمد هادي ، د. محمد حسين ، دار الأندلس ، بغداد ، ط1 ، 2017 .

⁽³⁾ القول المصان عن البهتان في غرق فرعون وما كان عليه من الطغيان ، تأليف عبد الرحمن بن يوسف بن محمد بن علي الأجهوري ، ت 1084هـ — دراسة وتحقيق ، تحقيق:د.محمد هادي شهاب التكريتي ، دار غيداء ، الأردن ، ط1 ، 2018.

وخصائصه والعوامل المؤثرة في صياغته. الثاني : الفكر الإسلامي الحديث والمعاصر ، أبرز التحديات . الثالث : المذاهب الأخلاقية في الفكر الإسلامي . (1)

7- مفهوم التعددية في الفكر الإسلامي .

وهو كتاب يناقش القضايا المعاصرة في الساحة الإسلامية كالتأصيل للتعددية وبيان غايتها ومعانيها وإيجابياتها . وأنواعها ، فضلاً عن قضايا التعصب وعلاجه ، والتعايش السلمي وضرورته ، وفي الختام الحديث عن أهداف التعددية وأهميتها ضمن الأمن الفكري . (2)

8- إتجاهات فكرية معاصرة .

وهو كتاب فريد من نوعه ، يُدرّس لطلبة الدراسات العليا ، يحتوي على معلومات معاصرة جداً ، من أبرزها : التعريف بالإتجاهات والمذاهب والتيارات ، فضلاً عن أبرز الاتجاهات الغربية الخطيرة كالعلمانية والعولمة والديموقراطية ، فضلاً عن نقد النظريات التي جاء بها اركون والجابري وسروش . (3)

9- أساليب الغزو الفكري .

هذا الكتاب عبارة عن ملخص للغارات الفكرية التي استهدفت الإسلام من كل مجالاته بدءاً بالتنصير ، حيث استعرض المؤلف تعريفه ، وبيّن بواعثه ، وأهدافه وأهم وسائله الاستعمارية. ثم الفصل الثاني ، المتمثل بالتغريب ، حيث كشف المؤلف عن حقيقة التغريب وأسبابه الخطيرة ، وموقف الإسلام منه . وصولاً الى الاستشراق الذي أفرد المؤلف له فصلاً بين فيه تعريفه ومراحل نشأته ، ثم استعرض دوافعه الخطيرة ، ومناهجه الخبيثة ، ومدارسه المنتشرة في أرجاء الشرق المسلم. (4)

10- دراسات في الفكر الإسلامي .

يعد هذا الكتاب من أبرز مؤلفات الدكتور التكريتي ، حيث وضع فيه خلاصة تجربته الفكرية وبحوثه العلمية على شكل تمهيد وفصول ثلاثة ، أما التمهيد فهو : التعريف بالفكر الإسلامي ،

(1) ينظر : مدخل لدراسة الفكر الإسلامي ، د. محمد هادي شهاب التكريتي ، دار غيداء ، الأردن ، ط1 ، 2019 .

(2) ينظر : مفهوم التعددية في الفكر الإسلامي ، د. محمد هادي شهاب التكريتي ، دار غيداء ، ط1 ، 2019 .

(3) ينظر : إتجاهات فكرية معاصرة ، د. محمد هادي شهاب التكريتي ، الدار المنهجية ، الأردن ، ط1 ، 2020 .

(4) ينظر : أساليب الغزو الفكري ، التنصير — التغريب — الإستشراق دراسة تحليلية ، د. محمد هادي شهاب التكريتي ، دار صفاء ، الأردن ، ط1 ، 2022 .

ومراحل تطوره ، ثم الفصل الأول متمثلاً بمجالات الفكر الإسلامي ، العقيدة والفقه والأخلاق . ثم الفصل الثاني : الذي جاء بعنوان : دراسات معاصرة في الساحة الإسلامية ، حيث تضمن : نظرية علم الوجود الأنطولوجيا ، والإلحاد والهوية الإسلامية والتعددية والتسامح والتعايش السلمي ، ثم جاء الفصل الثالث بعنوان الإرهاب وطرق علاجه فكرياً التي حددها في عدة نقاط من أبرزها : تجديد الخطاب الديني والتبصير بفقه الاختلاف ، فضلاً عن تعزيز الشعور بالضابط الأخلاقي مختتماً الكتاب بالأمن الفكري وضرورة تحقيقه⁽¹⁾

11- نقد الحداثة .

وهو كتاب مشترك مع الدكتورة نرجس خلف أسعد ، أستاذة الأدب الحديث في جامعة تكريت ، حيث تضمن الكتاب تعريف الحداثة ونشأتها في الأدب والفكر .

ثم بيان تفصيلي لركائز الفكر الحداثي ، الإنسان ، قداسة العقل ، إطلاق الحرية ، الحساسية الشديدة من الدين ، ثم الحديث عن نقد ملامح الفكر الحداثي متمثلاً بنقد ذاتية الإنسان ، ونقد العقل الحداثي ونقد المقاصد الدينية للحداثة كأنكار الغيبيات وتشكيك المسلمين في عقيدتهم⁽²⁾ .

12- شبهات المرأة عرض ونقد .

وهو كتاب ممتع تناول فيه المؤلف أبرز الشبهات التي أثارها العلمانيون ضد المرأة المسلمة ، متناولاً الرد على كل شبهة بالحجة والبرهان العقلي والنقلي .

ومن أبرز الشبهات التي تناولها الكتاب : شبهة الميراث — شبهة الحجاب — شبهة المهر — شبهة القوامة — شبهة عمل المرأة — شبهة نقصان عقل المرأة — شبهة شهادة المرأة — شبهة الدية — شبهة تعدد الزوجات .⁽³⁾

سابعاً : نشاطه الدعوي :

بادئ ذي بدء ، ذكرنا أن الدكتور محمد هادي كان قد تتلمذ منذ صغره على حلقات تحفيظ القرآن في المساجد التكريتية ، وكانت له موهبة رائعة ، وهي تجويد للقرآن الكريم بكل دقة وإتقان .

⁽¹⁾ ينظر : دراسات في الفكر الإسلامي ، د. محمد هادي شهاب التكريتي ، دار المنهجية ، الأردن ، ط1 ، 2023 .

⁽²⁾ ينظر : نقد الحداثة ، د. محمد هادي التكريتي — د. نرجس خلف أسعد ، دار صفاء ، عمان ، ط1 ، 2024 .

⁽³⁾ ينظر : شبهات المرأة عرض ونقد ، د. محمد هادي شهاب التكريتي ، دار المنهجية ، الأردن ، ط1 ، 2024 .

فكانت بدايات ظهوره الدعوية ، في المساجد عند صلاة الجمعة ، يتلو القرآن كل صلاة جمعة . وهو ما استحسنه المجتمع وتلقاه بالقبول .

ثم كان يتقدم الناس في الصلاة ، ليؤمهم في الصلوات الجهرية ، لإتقانه القرآن وعذوبة صوته . وفي رحلة دراسته الأكاديمية لعلوم القرآن الكريم ، كان يستغل الاحتفالات الدينية وخصوصاً المولد النبوي الشريف ليلقي على الناس كلماته الوعظية المليئة بحب النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو ما جعله محبوباً أكثر في مدينة تكريت ، فلا يكاد يكون احتفال ديني إلا وتجد الدكتور محمد هادي أول الحاضرين ، وأول المتحدثين والواعظين .

ثم أكمل الماجستير وعُين في الجامعة لتدريس العقيدة والفكر الإسلامي ، فكان نشاطه في الجامعة لا يقل عن نشاطه في المحافل الدينية ، وفي عام 2009 ألتبس منه أهل منطقته أن يكون إماماً وخطيباً لجامع الشفيع محمد صلى الله عليه وسلم ، فوافق ، وسكن في بيت الجامع ، واستمر على مشروعه الدعوي القائم على منهج حب الله تعالى ، وحب رسوله صلى الله عليه وسلم ، وكان بجانب الحديث في السياسة وغيرها ، قائلاً منهجنا في الجامع حول الحب . فمن أردنا فأهلاً وسهلاً به ، ومن عاب علينا ذلك فله أن يتركنا . كانت خطبه في الرقائق ، والحب الإلهي ، والغرام المحمدي صلى الله عليه وسلم . إلى أن عين في الجامع إمام وخطيب آخر ، فالتزم الدعوة في الجامعة ، خصوصاً طلبة الدراسات العليا .⁽¹⁾

ففي الجامعة استقر نشاطه في التدريس لطلبة الدكتوراه مادة الفكر الإسلامي ، فضلاً عن الإشراف على الرسائل والأطاريح العلمية ، وإقامة الإحتفالات الدينية والمؤتمرات والندوات العلمية بكل مجالاتها الأدبية والفكرية.⁽²⁾

المطلب الثاني : (موقفه من إنكارهم الغيبيات والرد عليها)

أولاً : إنكار الغيبيات

الغيب هو : (الخفي الذي لا يكون محسوساً ، ولا في قوة المحسوسات كالمعلومات ببديهة العقل أو ضرورة الكشف)⁽³⁾

(1) لقاء مسجل مع الدكتور محمد هادي شهاب في بيته ، بتاريخ : 10 محرم 1445هـ .

(2) ينظر : المصدر السابق .

(3) الكليات ، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي ، تحقيق : عدنان درويش - محمد المصري ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1419هـ / 1/ 667 .

ولهذا امتدح الله عباده المؤمنين الذين آمنوا بالغيب بلا جدال ، ولا نفاق . فقال عز من قائل : چپ ت
ت ت ت ت ت ت^(۱)

قال الرازي : (المراد من هذه الآية مدح المتقين بأنهم يؤمنون بالغيب الذي دل عليه دليل بأن
يتفكروا ويستدلوا فيؤمنوا به وعلى هذا يدخل فيه العلم بالله تعالى وبصفاته والعلم بالآخرة والعلم بالنبوة
والعلم بالأحكام وبالشرائع)⁽²⁾

وقال الدكتور محمد هادي التكريتي : ومع ذلك اتخذت العقلانية من أخبار الغيب قراراً بئساً ، حيث وقفت موقفاً متناقضاً نوعاً ما ، فجعلوا التأويل الفاسد الذي يراه العقل صحيحاً ، فأنكروا الغيبيات التي جاء بها القرآن الكريم وأخبرتتنا السنة النبوية بتفاصيلها ، وكل ذلك من أجل ان يرضى غرور العقل .

أما المعجزات ، فهم لا ينكرون حدوثها بشكل صريح ، وانما ينكرون حجيتها ودلائتها على الرسالة بالكامل . والسبب كما تظن عقولهم أنها لا تصلح لذلك برأيهم .

والعقلانيون في نفس الوقت يرون أن المعجزات إنما تروى إسلامياً لمن لم يصل إلى نتائج العقل وبراهينه الباهرة⁽³⁾.

أما معجزات سيدنا النبي الكريم محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه ، فلهم في أمرها رأي أشد خطراً من إنكارهم لما سبق .

حيث أنكر هؤلاء العقلانيون : (أنكروا معجزاته صلى الله عليه وسلم كلها ، سوى معجزة القرآن الكريم وجرّدوا نبوته من أي معجزة أخرى ، وسلّكوا في ذلك سبلاً ، إما بإنكار صحتها ، وإما بتفسيرها بأمر لا تكون به معجزة)⁽⁴⁾

ويؤكد هذا الكلام قول أحد العقلانيين ، الحافظ أسلم : (لم يُعْطَ النبيُّ محمد صلى الله عليه وسلم سوى القرآن ، بينما الاحاديث ذكرت له معجزات حسية كثيرة ، منها انشقاق القمر ، وطمغي بعض

(1) سورة البقرة ، الآية : ٣.

(2) مفاتيح الغيب ، الإمام العالم العلامة والحبر البحر الفهامة فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1421هـ / 2 : 26 .

(3) مقاصد العقلانية الحديثة وموقف الفكر الإسلامي / 46.

(4) ينظر : مقاصد العفانية الحديثة وموقف الفكر الإسلامي / 47 ، نقلاً عن كتاب : منهج المدرسة العقلية في التفسير .556/

الناس في اثباتها من القرآن ، غير أن ذلك الانشقاق علامة من علامات قرب الساعة ، وسياق القرآن لا يربط صلته برسول الله صلى الله عليه وسلم تصريحاً ولا إيماءً⁽¹⁾

والجن الذين ثبت ذكرهم صحيحاً ، انكروهم بطريقة ساذجة وغريبة ، فهم يعدون عالم الجن ، عالم ميكروبات وجراثيم .

وهذا ما يؤكد رشيد رضا : (وقد قلنا في المنار غير مرة أنه يصح أن يقال أن الأجسام الحية الخفية التي عُرفت في هذا العصر بواسطة المكبرة ، وتسمى الميكروبات ، يصح أن تكون نوعاً من الجن ، وقد ثبت أنها علل لأكثر الأمراض ، قلنا ذلك في تأويل ما ورد من أن الطاعون من وخز الجن)⁽²⁾

وهو هنا يستدل بحديث أبي موسى الأشعري: (الطاعون وخز أعدائكم الجن ، وهو لكم شهادة)⁽³⁾

كذلك أولوا رؤية الجن من باب التخيل وليس الحقيقة كما ذكروا : (إنها من قبيل التخيل والوهم)⁽⁴⁾

ثانياً : الرد على إنكارهم الغيبيات .

يقول الدكتور محمد هادي شهاب : (اتخذ العقلايون تجاه أخبار الغيب ، رأياً غريباً ، فأولوا آيات من القرآن الكريم ، وحملوا النصوص ما لا تتحمل . فحمل عرش ربك ، تمثيل لكمال عزته ، وأخذ الكتب باليمين برأيهم من باب التمثيل والتصوير لا الحقيقة)⁽⁵⁾ ، وغير ذلك من طرقات العقول الفارغة .

هذا القاضي عياض يبين خطورة هذه الأفكار الغريبة مستعرضاً حقيقة مزاعمهم قائلاً : (إن هؤلاء زعموا أن ظواهر الشرع ، وأكثر ما جاءت به الرسل من الأخبار عما كان ويكون من أمور الآخرة

(1) تعليمات قرآن ، الحافظ محمد اسلم ، مطبعة تجلي برقي ، دلهي ، ط1 ، 1934م / 150 . ويرى برويز الرأي نفسه . ينظر : تبويب قرآن ، حشمت علي ، مطبعة إسلامية ستيم ، لاهور ، ط1 ، ب.ت / 3 : 1252 .

(2) تفسير المنار / 3 : 96 .

(3) موطأ الإمام مالك ، مالك بن أنس أبو عبدالله الأصبحي ، تحقيق : د. تقي الدين الندوي ، دار القلم ، دمشق ، ط1 ، 1413هـ / 3 : 460 .

(4) تفسير المنار / 7 : 528 .

(5) ينظر : مقاصد العقلائية الحديثة وموقف الفكر الإسلامي منها / 79 ، نقلاً عن كتاب : منهج المدرسة العقلية في التفسير / 532 .

والحشر والقيامة والجنة والنار ، ليس شيء منها على مقتضى التصريح لقصور أفهامهم ، فمضمون مقالاتهم إبطال الشرائع وتعطيل الأوامر والنواهي ، وتكذيب الرسل والارتياح فيما أتوا به ⁽¹⁾

يقول الدكتور : محمد هادي : (وما ذلك إلا لحرمانهم معنى فهم العقول وحقيقتها ، كما حرموا فهم معاني الوحي الإلهي الذي لم يكن غيره كاشفاً عن دجا ليل الجهل وعمّة غباء العقول ، فلا حواس ولا فؤاد ولا عقل يستطيع أن يفهم حقيقة الذات الإلهية المقدسة ، ولن يقف عقل عند حد معرفته ظاهراً وباطناً ، لذلك فإن الذين يعترضون على الوحي ، ما هم إلا محرومون من الحكمة البالغة) ⁽²⁾

إما بخصوص إنكارهم معجزات الأنبياء عليهم السلام ، وأنها تمثيل لغوي وبياني وغير ذلك من طرقات العقول الفارغة ، فلا شك أن القرآن الكريم قد أثبت حقيقة تلك المعجزات ، وبين تاريخها ، وسرد الحجج الثابتة على وقوعها . فهم كما بينا لا ينكرون حصولها وإنما ينكرون حجيتها ودلالاتها على الرسالة ، وأما بالنسبة لعدم امكانية رؤيتهم فباطل . ⁽³⁾ حيث ورد في المستدرک عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : (إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه و هو بمكة : من أحب منكم أن يحضر الليلة أمر الجن فليفع فلم يحضر منهم أحد غيري فانطلقا حتى إذا كنا بأعلى مكة خط لي برجله خطأ ثم أمرني أن أجلس فيه ثم انطلق حتى قام فافتتح القرآن فغشيت أسودة كثيرة حالت بيني وبينه حتى ما أسمع صوته ثم انطلقوا و طفقوا ينقطعون مثل قطع السحاب ذاهبين حتى بقيت منهم رهط و فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الفجر و انطلق فبرز ثم أتاني فقال : ما فعل الرهط ؟ فقلت : هم أولئك يا رسول الله فأخذ عظما و ورثا فأعطاهم إياه زادا ثم نهى أن يستطيب أحد بعظم أو بروت) ⁽⁴⁾

(1) الشفا بتعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم ، العلامة القاضي أبو الفضل عياض اليعصبى ، ت 544 هـ ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط 1 ، ب.ت / 2 : 284 .

(2) ينظر : مقاصد العقلانية الحديثة وموقف الفكر الإسلامي منها/82.

(3) المصدر نفسه.

(4) المستدرک على الصحيحين ، محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط 1 ، ، 1411 هـ / 2 : 547 .

المطلب الثالث : مقصد العقلانية (دعوى الانصراف إلى ملذات الدنيا والرد عليها)

أولاً : دعواهم في الإنصراف الى ملذات الدنيا .

لقد افرزت الافكار العقلانية الغربية ، مفاهيم عديدة أدت إلى سلوكيات سمحت للإنسان أن يتمتع بمباحات الدنيا ومحرماتها ، من غير الوقوف امام أي حد رادع ، وكل هذا من مخططات أعداء الإسلام الذين أشغلوا الشباب المسلم بهذه المغريات ، من أجل الانغماس بالدنيا ، والابتعاد عن القرآن الكريم ، وبذلك يتحقق الهدف المنشود لأعداء الله تعالى . (1)

حيث : (يرفض سارتر جميع المقاييس التي اعتمد عليها الفلاسفة لتنظيم وتحديد الاختيار ، (فالابيقوريون) يعتمدون اللذة مقياساً لهم و(أغوست كونت) يرى الغيرية أساساً للاختيار ، ويرى (الدينون) أن الإنسان حر لأنه يختار وجه الله ، ولكن سارتر يرفض أي قاعدة مسبقة أو أساس أو مقياس موضوع ، ويرى أن في ذلك تعارضاً مع معنى الحرية ، أما القواعد الأخلاقية والاجتماعية فإن الفرد هو الذي يقررها دون الرجوع الى اساس سابق لاتجاهه المحض ولوجدانه الخاص) (2)

وهكذا ينصرف الشباب الى ما يبيحه لهم هؤلاء ، ويقنعوهم أن الانغماس في الدنيا وملذاتها جزء من حرية العقل ، لأنه مندمج في طبيعة الوجود التي تحرره من القيود .

ثانياً : الرد على دعواهم في الانصراف إلى ملذات الدنيا .

إن ما نشره العقلانيون من حثهم على الانخراط في جيش الدنيا ، والقتال من اجلها بكل قوة ووسيلة ما هو إلا لجهل الجميع بما ورد وثبت في القرآن والسنة المطهرة .

ذلك أن الدنيا مجرد طريق موصل الى الآخرة وليست حياة ابدية كما يتصور الجاهل والمغرضون فهم يبتغون الدنيا ويطلبونها ويسخرون من الذين آمنوا في تركهم للدنيا واقبالهم على **قَالَ تَعَالَى: ﴿ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ۗ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾** (٢١٢) وهكذا انجرَّ من فُكَّرَ بعقله ونسي عاقبته ، كما حصل لمن قبلهم ، والسبب أنهم يحسبون أن الدنيا دار متعة دائمة ، وانتهاج للملذات ، وهم يحثون بعضهم بعضاً على الاستمتاع

(1) ينظر : مقاصد العقلانية الحديثة وموقف الفكر الإسلامي منها / 48.

(2) ينظر : مقاصد العقلانية الحديثة وموقف الفكر الإسلامي منها / 49 ، نقلاً عن كتاب مذهب الوجودية والفن الحديث والعلاقة بينهما ، د.عفيف بهنسي ، مجلة العربي ، العدد 108 ، نوفمبر ، 1967 ، ص 126 .

بالحياة ولحظاتها ، وإذا تعذر مسلم ملتزم عن الوقوع فيما لا يصح شرعاً فإنه سيكون محل استغرابهم واستهجانهم لفعله هذا ..

ولعل هذا من معاني هذه الآية الكريمة في أن الكفار يندفعون بالدنيا التي تتزين لهم ، بخلاف المسلم الذي لا يرى الدنيا الا طريق عبور من مكان الى مكان ، فمتعة الدنيا عند المسلم طاعته لله سبحانه وتعالى .

وفي نهاية حياة المؤمن التي عاشها واستمتع بمباحاتها ، ولم يغضب ربه سبحانه وتعالى ، يطمئن على آخرته ، ويفرح بقاء ربه ، كما حصل مع حضرة المصطفى صلى الله عليه وسلم .

والمؤلم من هذا ان العقلانيين المسلمين قد خالفوا الكثير وكذبوا الحقائق ، وادعوا حرية الإنسان وقرروا حریتهم بلا رجوع الى ضابط شرعي .⁽¹⁾

والحقيقة التي يجب أن يقال هي أنه إذا كانت الحياة الغربية المعاصرة ، سمحت لمثل هذه الافكار والفلسفات في النمو والانتشار في مجتمعهم ، فإنه ليس مبرراً أن يوجد في مجتمعنا من يطبل ويزمر لمزابل الدنيا .

وبذلك يعيش المسلم في حالة من التكاثر عن الطاعات ، واستصغار المحرمات ، وتضييع الوقت من غير فائدة ، والافتتان بالدنيا والانشغال بها عن الآخرة ..

لا يدل هذا على العقل والتعقل كما يدعي اصحاب هذه المناهج الضالة ، فلا يغفل عن الخير الا اهل الجهل والضلال ، ولا يعمل هكذا الا من اختل عقله ، وضعفت بصيرته ، فأى عقلانية هذه؟!⁽²⁾

المطلب الرابع : موقفه من مقصد العقلانية من تشكيك المسلمين في عقيدتهم والرد عليها

أولاً : مقصدهم من تشكيك المسلمين في عقيدتهم

شكك العقلانيون بالعقائد الاسلامية جملة وتفصيلاً ، ودعوا الى التنازل عن الماضي فكريا وعقائدياً . وإذا اخذنا على سبيل المثال شبهة العقلانيين بالنسبة الى القرآن الكريم نجدهم يكذبون آياته ، وينسبونها الى الاساطير ، ويزعمون ان القرآن الكريم افتري على اسيادهم اليهود . فيصرحون بنقد القرآن الكريم .⁽³⁾

⁽¹⁾ ينظر : مقاصد العقلانية الحديثة / 84 .

⁽²⁾ ينظر : المصدر نفسه .

⁽³⁾ ينظر : مقاصد العقلانية الحديثة / 53 .

حيث يقول زكي مبارك في كتابه النشر الفني في القرن الرابع الهجري : (القرآن نثر جاهلي ، والسجع فيه يجري على طريقة الجاهلية حين يخاطب القلب والوجدان ، ولا ينكر متعنت أن القرآن وضع للصلوات والدعوات ومواقف الخوف والرجاء ، سورا مسجوعة تماثل ما كان يرتله المتدينون من النصارى واليهود .والوثنية)⁽¹⁾

وكلامه هذا يدل بكل وقاحة على أن الوحي من عند النبي محمد صلى الله عليه وسلم وأن القرآن الكريم رواية رواها ، فلم تسلم من النقد . وهكذا فتحوا الأبواب لمن خلفهم من المستشرقين والمارقين بالتقول على القرآن الكريم ، وهذا الجابري يرى أن الوحي سلطة مرجعية تضايق الحاضر وتنافس المستقبل : (فهو ينكر أن يكون هناك وحي ، وإن آمن به ، فهو يعتبره وليد زمانه ، أي هو جزء من التاريخ أو تجربة تاريخية)⁽²⁾

ومن أخطر ما يواجه المسلم اليوم ، الطعن في حقيقة ما فعل قادة الفتوحات الإسلامية من الصحابة والتابعين ، وتحريف حقيقة الهدف الذي قاتلوا من أجله ، وذلك عن طريق تشويش الثوابت والحقائق الإسلامية واستبدالها بمصطلحات تسيء الى عقيدة المسلمين و منطلقاتهم الحضارية والفكرية .

فلو أخذنا على سبيل المثال مسألة تحويل القبلة نحو الكعبة المشرفة ، يعتقد العقلانيون أن هذا التحويل انما تم تحقيقاً لرغبة العرب آنذاك . وبذلك يكون الامر قومياً ، وليس دينياً .⁽³⁾

ثانياً : الرد على مقصدهم من تشكيك المسلمين في عقيدتهم .

كما تقدم بينا أن فتنة التشكيك في العقائد الإسلامية الثابتة ، فتنة دهماء ، قام على نشرها في كل المجالات أعداء الاسلام من الغربيين واليهود ، فضلاً عن المفكرين المتأسلمين الذين كانوا اداة خطيرة مستخدمة ضد هذا الدين الحنيف ، بل وصل الأمر بهم وهم يدعون الاسلام أن يشككوا بالوحي الالهي ، وطعنوا بأصالة العقائد الإسلامية ، وجعلوها مادة تراثية موروثية من افكار وديانات غير اسلامية وأقروا بأنها أساطير وهمية ابتدعها الاسلام من اجل سحب العرب آنذاك الى الانصياع الى الدين

(1) مجلة منار الإسلام ، من مقال بعنوان "مؤلفات في الميزان" للأستاذ محمد بن أحمد الغمراوي ، عدد شهر شعبان ، لسنة 1404هـ / 80 .

(2) ينظر : مقاصد العقلانية الحديثة وموقف الفكر الإسلامي منها / 54 ، نقلاً عن كتاب : ظاهرة اليسار الإسلامي ، محسن الملي ، دار النشر الدولي ، الرياض ، ط1 ، 1414هـ / 56 .

(3) ينظر : مقاصد العقلانية الحديثة وموقف الفكر الإسلامي منها / 55 .

الجديد ومن المؤسف أن نقف مكتوفي الأيدي نشاهد ونقرأ ما يفتره أعداء الملة والدين ، لذلك نبين للناس أجمعين أن العقيدة الإسلامية عقيدة صافية أصيلة حقيقية واقعية ، وليست كما يراه الاعداء والمعرضون .⁽¹⁾

لذلك نقول إن ما قدمتموه من افكار هدامة آذت الجيل المسلم ، وكادت أن تطيح بالواقع الديني ، يدل بكل وضوح على أنكم تلاميذ اليهود ، ومنفذو خططهم الخطيرة .

وعندما يقول حسن حنفي : (ألفاظ الجن والملائكة والشياطين ، بل والخلق والبعث والقيامة كلها ألفاظٌ تجاوز الحس والمشاهدة ، ولا يمكن استعمالها لأنها لا تشير الى واقع ، ولا يقبلها كل الناس ، ولا تؤدي دور الايصال ، لأنها لا تشير الى واقع ، ولا يقبلها الناس)⁽²⁾

فإنه تجاوز أصولا من اصول الاعتقاد الثابت ، حيث أن الايمان بالملائكة عليهم السلام ، من اركان الايمان ، وانهم مخلوقات حقيقية ذكرها ربنا تبارك وتعالى في القرآن الكريم بنصوص ثابتة ، وأكد على حقيقتها سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم . فمن كذب بها فقد كفر بالقرآن الكريم .⁽³⁾

كذا الجن وإنكار رؤيتهم ، فإن من ينكر كل هذا يجترئ على الباري عز وجل كما قال الامام القرطبي رحمه الله تعالى : (وقد أنكر جماعة من كفرة الأطباء والفلاسفة الجن ، وقالوا : إنهم بسائط ، ولا يصح طعامهم ؛ اجترأ على الله وافترأ ، والقرآن والسنة ترد عليهم ، وليس في المخلوقات بسيط مركب مزدوج ، إنما الواحد الأحد سبحانه ، وغيره مركب وليس بواحد كيفما تصرف حاله . وليس يمتنع أن يراهم النبي صلى الله عليه وسلم في صورهم كما يرى الملائكة).⁽⁴⁾

الخاتمة وأهم النتائج

- 1- الدكتور محمد هادي التكريتي ، مفكر إسلامي ، لم يسلط الضوء على سيرته من قبل ، حيث كانت لبحوثه في الرد على العقلانيين وأهل الشبهات الباطلة الأثر الكبير في الدفاع عن الإسلام عقيدة وفكراً
- 2- أنكر العقلانيون الغيبيات ، وهي كل ما خفي وغاب عن الحواس ، ووقفوا موقفاً متناقضاً ، فأنكروا الغيبيات التي أخبر بها القرآن الكريم ، وأولوها تأويلاً فاسداً . وأجيب عنها بأن إثبات تلك

(1) ينظر : مقاصد العقلانية الحديثة وموقف الفكر الإسلامي منها / 89.

(2) التراث والتجديد / 121 .

(3) ينظر : مقاصد العقلانية الحديثة وموقف الفكر الإسلامي منها / 90.

(4) الجامع لأحكام القرآن / 19 : 6 .

الغيبيات أقوى حجةً من إنكارها بعقولكم ، ومنها المعجزات التي ثبتت بتاريخ وقوعها وشواهد حصولها واضحة جليلة .

3- اتخذ العقلانيون الانصراف الى ملذات الدنيا حيلة كي ينكروا الدين ويسيروا كالأنعام بل أضل . وأجيب عليها بأن الدنيا مجرد طريق موصل الى الآخرة وليست حياةً أبدية ، وأن الإيمان المطلوب يمنح المؤمن الحياة الكريمة الموصلة الى الآخرة.

4- اعتمد العقلانيون على تشكيك المسلمين في عقيدتهم ودعوا الى التنازل عن عقائد الماضي وأفكاره ، وأجيب بأن المؤمن لا ينكر هذه العقيدة ، ومن أنكرها فقد أخطأ خطأ كبيراً ، ولم ينل في الآخرة إلا الخسران المبين .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم:

- 1- اتجاهات فكرية معاصرة ، د. محمد هادي شهاب التكريتي ، الدار المنهجية ، الأردن ، ط1 ، 2020 .
- 2- أساليب الغزو الفكري ، التنصير - التغريب - الإستشراق دراسة تحليلية ، د.محمد هادي شهاب التكريتي ، دار صفاء ، الأردن ، ط1 ، 2022.
- 3- إسحاق بن راهويه وأثره في الفقه الإسلامي ، أطروحة دكتوراه ، في كلية العلوم الإسلامية ، جامعة تكريت ، إشراف : د.عبد الله محمد خليل الجبوري . 1990.
- 4- تبويب قرآن ، حشمت علي ، مطبعة إسلامية ستيم ، لاهور ، ط1 ، ب.ت.
- 5- تعليمات قرآن ، الحافظ محمد اسلم ، مطبعة تجلي برقي ، دلهي ، ط1 ، 1934م .
- 6- خطب الشيخ محمد الغزالي ، اعداد قطب عبد الحميد قطب ، مراجعة د.محمد عاشور ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، مصر ، ط1، 2007
- 7- دراسات في الفكر الإسلامي ، د. محمد هادي شهاب التكريتي ، دار المنهجية ، الأردن ، ط1، 2023 .
- 8- شبهات المرأة عرض ونقد ، د. محمد هادي شهاب التكريتي ، دار المنهجية ، الأردن ، ط1، 2024 .
- 9- الشفا بتعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم ، العلامة القاضي أبو الفضل عياض اليعصبي ، ت 544 هـ ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط1 ، ب.ت .

- 10- ظاهرة اليسار الاسلامي ، محسن الملي ، دار النشر الدولي ، الرياض ، ط1 ، 1414هـ .
- 11- الفكر الإسلامي ، د.رعد الكيلاني ، د.محمد هادي ، د. محمد حسين ، دار الأندلس ، بغداد ، ط1 ، 2017 .
- 12- فلسفة الحرية في الفكر الإسلامي بين التأصيل والتجديد ، د. محمد هادي شهاب التكريتي ، دار غيداء ، الأردن ، ط1 ، 2017 .
- 13- القول المصان عن البهتان في غرق فرعون وما كان عليه من الطغيان ، تأليف عبد الرحمن بن يوسف بن محمد بن علي الأجهوري ، ت 1084هـ — دراسة وتحقيق ، تحقيق: د. محمد هادي شهاب التكريتي ، دار غيداء ، الأردن ، ط1 ، 2018.
- 14- الكليات ، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفومي ، تحقيق : عدنان درويش - محمد المصري ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1419هـ .
- 15- المرأة في الفكر الإسلامي ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم الإسلامية ، جامعة بغداد ، إشراف: د. أحمد الكبيسي ، 1985.
- 16- مقاصد العقلانية الحديثة ، د. محمد هادي شهاب التكريتي ، دار غيداء ، الأردن ، ط1 ، 2016م
- 17- مداخل الشيطان الى قلب الإنسان وسبل الحماية منها ، د. محمد هادي شهاب التكريتي ، دار غيداء ، الأردن ، ط1 ، 2017 .
- 18- مدخل لدراسة الفكر الإسلامي ، د. محمد هادي شهاب التكريتي، دار غيداء، الأردن ، ط1 ، 2019.
- 19- مفهوم التعددية في الفكر الإسلامي ، د. محمد هادي شهاب التكريتي ، دار غيداء ، ط1 ، 2019.
- 20- مفاتيح الغيب ، الإمام العالم العلامة والحبر البحر الفهامة فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1، 1421هـ
- 21- موطأ الإمام مالك ، مالك بن أنس أبو عبدالله الأصبحي ، تحقيق : د. تقي الدين الندوي ، دار القلم ، دمشق ، ط1 ، 1413هـ .
- 22- مقاصد العقلانية الحديثة وموقف الفكر الإسلامي منها ، نقلاً عن كتاب : منهج المدرسة العقلية في التفسير .
- 23- المستدرك على الصحيحين ، محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1411 هـ .

- 24— مذهب الوجودية والفن الحديث والعلاقة بينهما ، د.عفيف بهنسي ، مجلة العربي ، العدد 108 ، نوفمبر ، 1967 .
- 25— نقد الحداثة ، د. محمد هادي التكريتي — د. نرجس خلف أسعد ، دار صفاء، عمان ، ط 1 ، 2024 .

Sources and references

- 1- Contemporary intellectual trends, Dr. Muhammad Hadi Shehab Al-Tikriti, Al-Dar Al-Mazhihi, Jordan, 1st edition, 2020.
- 2- Methods of intellectual conquest, Christianization - Westernization - Orientalism, an analytical study, Dr. Muhammad Hadi Shihab Al-Tikriti, Dar Safaa, Jordan, 1st edition, 2022.
- 3- Ishaq bin Rahawayh and his impact on Islamic jurisprudence, doctoral thesis, at the College of Islamic Sciences, Tikrit University, supervised by: Dr. Abdullah Muhammad Khalil al-Jubouri. 1990.
- 4- Taboo Qur'an, Hashmat Ali, Islamic Press, Lahore, 1st edition, B.T.
- 5- Instructions to the Qur'an, Al-Hafiz Muhammad Aslam, Tajli Barqi Press, Delhi, 1st edition, 1934 AD.
- 6 - Speeches by Sheikh Muhammad al-Ghazali, prepared by Qutb Abdel Hamid Qutb, reviewed by Dr. Muhammad Ashour, Nahdet Misr House for Printing and Publishing, Egypt, 1st edition, 2007
- 7- Studies in Islamic Thought, Dr. Muhammad Hadi Shehab Al-Tikriti, Dar Al-Mawdhiyya, Jordan, 1st edition, 2023.
- 8- Women's Suspicions, Presentation and Criticism, Dr. Muhammad Hadi Shehab Al-Tikriti, Dar Al-Manhajiya, Jordan, 1st edition, 2024.
- 9 - Al-Shifa by Defining the Rights of the Chosen One, may God bless him and grant him peace, by the scholar, Judge Abu Al-Fadl Ayyad Al-Yahsbi, d. 544 AH, edited by: Ali Muhammad Al-Bajjawi, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, 1st edition, ed.
- 10 - The Phenomenon of the Islamic Left, Mohsen Al-Mili, International Publishing House, Riyadh, 1st edition, 1414 AH.
- 11- Islamic Thought, Dr. Raad Al-Kilani, Dr. Muhammad Hadi, Dr. Muhammad Hussein, Dar Al-Andalus, Baghdad, 1st edition, 2017.
- 12- The philosophy of freedom in Islamic thought between rooting and renewal, Dr. Muhammad Hadi Shehab Al-Takriti, Dar Ghaida, Jordan, 1st edition, 2017.
- 13 - The saying that is protected from falsehood about the drowning of Pharaoh and the tyranny he was under, written by Abdul Rahman bin Yusuf bin Muhammad bin Ali Al-Ajhour, d. 1084 AH - study and investigation, edited by: Dr. Muhammad Hadi Shihab Al-Tikriti, Dar Ghaida, Jordan, 1st edition, 2018.
- 14- Al-Kulliyyat, Abu Al-Baqa Ayoub bin Musa Al-Husseini Al-Kafumi, edited by: Adnan Darwish - Muhammad Al-Masry, Al-Resala Foundation, Beirut, 1419 AH.

- 15- Women in Islamic Thought, Master's Thesis, College of Islamic Sciences, University of Baghdad, Supervised by: Dr. Ahmed Al-Kubaisi, 1985.
- 16- Objectives of Modern Rationality, Dr. Muhammad Hadi Shehab Al-Takriti, Dar Ghaida, Jordan, 1st edition, 2016 AD.
- 17 - Satan's entrances to the human heart and ways to protect against it, Dr. Muhammad Hadi Shehab Al-Takriti, Dar Ghaida, Jordan, 1st edition, 2017.
- 18- An introduction to the study of Islamic thought, Dr. Muhammad Hadi Shehab Al-Tikriti, Dar Ghaida, Jordan, 1st edition, 2019.
- 19- The concept of pluralism in Islamic thought, Dr. Muhammad Hadi Shehab Al-Takriti, Dar Ghaida, 1st edition, 2019.
- 20 - Keys to the Unseen, the Imam, the scholar, the scholar, the ink, the understanding sea, Fakhr al-Din Muhammad bin Omar al-Tamimi al-Razi al-Shafi'i, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1st edition, 1421 AH.
- 21 - Muwatta' of Imam Malik, Malik bin Anas Abu Abdullah Al-Asbahi, edited by: Dr. Taqi al-Din al-Nadawi, Dar al-Qalam, Damascus, 1st edition, 1413 AH.
- 22- The objectives of modern rationalism and the position of Islamic thought towards them, quoted from the book: The Approach of the Rational School of Interpretation.
- 23 - Al-Mustadrak on the Two Sahihs, Muhammad bin Abdullah Abu Abdullah Al-Hakim Al-Naysaburi, edited by: Mustafa Abdul Qadir Atta, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1st edition, 1411 AH.
- 24- The doctrine of existentialism and modern art and the relationship between them, Dr. Afif Bahnasi, Al-Arabi Magazine, No. 108, November 1967.
- 25- Criticism of Modernity, Dr. Muhammad Hadi Al-Takriti - Dr. Narges Khalaf Asaad, Safaa House, Amman, 1st edition, 2024.